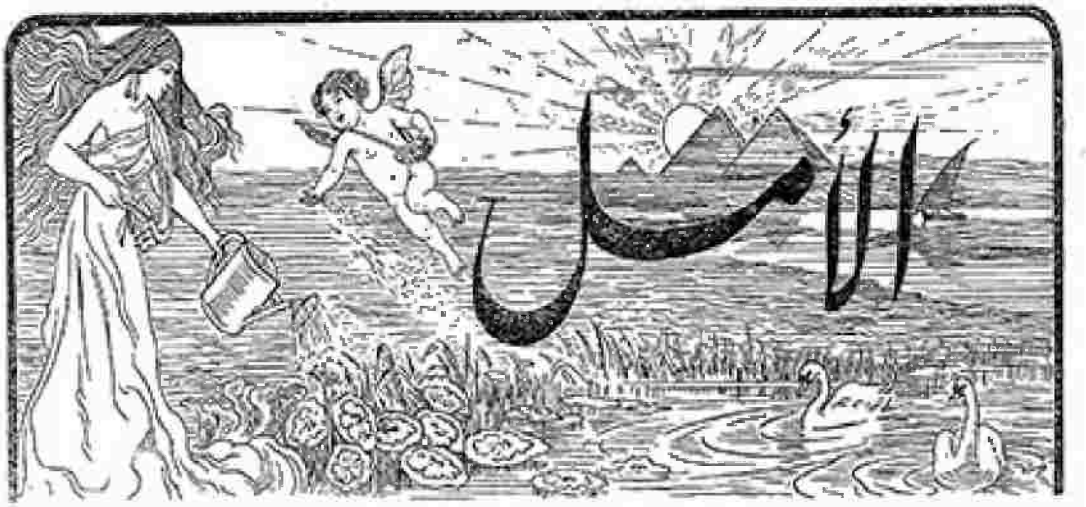

الأمل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

لصاحبتها الآنسة منيره ثابت

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل الفتى في الوادي الخصيب ... وبرد في ثراه الترحيب

فها أنا اليوم أمشي غرسه ... وليبارك فيه الرحوم المغيب

الاشتراكات

من سنة داخل القطر أربعون قرشاً

» » خارج » خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد السادس والثلاثون — السنة الاولى — القاهرة في يوم السبت ١٠ يوليه ١٩٢٦ — ثمن النسخة ٥ مليمات

صفاقة الاتحاديين

الاتحاديين صفاقة . وكيف لا تكون للاتحاديين صفاقة وهم مصدر الصفاقة خلقها الله وقفاً عليهم فأذهبت عنهم الحياء . وجعلتهم لا يخجلون في مواقف تخجل حتى من سقطت عنهم الكرامة وفارقهم الحياء.

ذهب الاتحاديون من ميدان السياسة يتسكعون قراراً من النكبة التي وقعت بهم فتصمت ظهورهم ، وبددت أوهام أحلامهم ولم يبق منهم غير بقية في مجلس الشيوخ لا تعد على أصابع اليد الواحدة . وهذه البقية لا تفتأ تظل من مربطها السحيق لتظهر من وجودها الحق وهو تلك العصبة التي طمرتها الحوادث في جوفها المظلم .

تريد أن تنبش حزبها بعد ان احترق من أصوله وجذوره ليعود الى الحياة ولو بالاسم ولكن دون ذلك أهوال — فظاهر الفئة الفضية الاتحادية في مجلس الشيوخ بمظهر المعارضة لن يبعث موات الحزب ولن ينفخ في جثته النحل ورح الحياة .

أثار الاتحاديون ضجة في مجلس الشيوخ في الاسبوع الماضي حول « النكبة المالية » بعد أن فشلت ضجتهم الاولى في « الرد على خطاب العرش » . فتقاعم الفشل براحته هذه المرة أيضاً وغم ما أبداه أبو النصر من الصفاقة والخروج عن الموضوع المعروض على المجلس لابداء رأيه فيه .

كانت وزارة زيور أصدرت قراراً في عهدها المشئوم اعتدت به على القانون البرلماني الذي صدر خاصاً بالنكبة البرلمانية في الانعقاد الاول . وقد رأى مجلسا البرلمان بعد العودة الى الانعقاد أن عمل الوزارة الزيورية كان اعتداء صريحاً على عمل البرلمان فأرادا أن يعجلا باصدار قرار يبطل اعتداء الوزارة ويرد حق البرلمان اليه .

لم يكن في هذا العمل شائبة ولا اخبار عليه ولكن شبه المعارضة أرادت أن تقوم بحركة مفتعلة تعكس بها غرض المجلسين وتتدخل في موضوع النكبة من جديد ذاكرة ما دار حوله من الضجة الصحفية فيما سلف .

لم تكن الفئة الاتحادية حسنة النيات فعلتها ولكنها كانت تحاول أمراً تستدرج به المجلس اليقظ الوقوع فيه وتتخطى على أكتاف أعضائه لتذكر في الصحف فتكتسب صفة الحياة بعد موتها . ولكن الوجود انكر عليها ذلك وردها خائبة فعادت الى أكفانها تلف شبحها البغيض في نسيجها الدنس يد مرتعشة .

حسب الاتحاديون أن الصفاقة وخلع برقع الحياء وإضافة وقت مجلس الشيوخ في

المناقشات العنيفة من البراعة واشغال المجلس والصحف بهم لبقاء امهم غيورون على البلاد ومصالحها . وما أشد خيبتهم فيما يحاولون فان النظرة المجردة تلقي عليهم وعلى ماضيهم لا تلبث أن تكشف عن المخازى آخذ بعضها برقاب بعض — ولولا ما أوتوا من الصفاقة لترفعوا حياء من الله والناس — ولكنهم أصلابيون . فلهم التهنئة بصفاقة لم يؤت مثلها أحد من العالمين ::::

الطبيعة

انقضت السنة الدراسية فتركنا القاهرة بضجيجها وعجيجها . بخيرها وشرها . بفضيلتها ورذيلتها الى حيث الحياة الهادئة الوادعة . الى حيث الطبيعة ناشرة ذوائبها . حادية ركائبها خارية أطيابها فى أنحاء الافق التي صفت سماؤه واخضرت واخضلت غيراؤه « وغنت طيور رياضه واضطرد ورود النسيم فوق حياته » الى القرى والمساكر . الى الحقول والمزارع . . .

هأنذا الساعة جالس فى شرفة منزلنا أمثل منها على المسرحة الهائلة بين الليل والنهار كل يريد أن يمد على الكون سلطانه ويخضع لصولته سكانه فهما دائما يقتتلان فى ميدان دائرى يأخذ الليل على النهار الادبار ويأخذ النهار على الليل الادبار . ظلمة وضياء . سكون وحركة سبات وعمل . تلك هي التي تدور دحى للحرب لاجلها . وأراد ربك أن يكون الحرب سجالا يدال فيه الليل على النهار بقدر ما يدال النهار على الليل .

ولم أر أروع من منظر الليل يهزم النهار فما هو قرص الشمس يذهب كالشعلة يخبو ضوؤه شيئا فشيئا حتى يصير احمر قانيا وكأنما لطخته دماء القتلى فى تلك الحرب الطاحنة . وها هي ذى كتائب الليل تهجم على الشمس فتفر أمامها هاربة من ميدان الأفق فاذا أوغت على الغياب وقفت هنيهة تودع ضحاياها والمتعبدين بها والمتيمين منها وتخاطب الارض وما عليها :

أيتها المخلوقات التى أفارقكن الآن . وان منحتكن الحياة والحركة والنشاط لتعلمن ألا بقاء لبشره ولا دوام لنعيم . وان الذكر الحسن والاعمال النافعة الخالدة في وحدها الكفيلة بالخلود .

فتجيبها الارض بذهول رهيب وصمت عميق وتقابلها جمهرة العقلاء من بني الانسان بالاذعان والاستحسان ويشيع عنها غير العقلاء بوجوههم عابسة كئيبة

أما الحيوانات فترد عنها بمظاهرة عظيمة مختلفة هتافاتها متغايرة أصواتها . فتتألف من تلك الاصوات والصيحات موسيقي هائلة يتنبى الاكام شادية بجميع الالحان يسمع منها المحزون الأنين والمسرور الحنين والمشوق الحنين

واذا ما أرسلت الشمس على الكون نظرتها الاخيرة تلك النظرة الدموية اليائسة بكت عين النرجس حتى يلحقها القنوط والهم الورد خده حتى يلحقه الذبول . وتجمد وجه الشقيق وذوت بهجة الياسمين واكتأب البنفسج وتعلل كثير من النبات بالصبر يستمد منه نوراً يمده في العمر حتى تعود الشمس الى الظهور تنشر بكل ذلك وكأنك تلمس ساعة تدنو الشمس من الغروب فاذا توارت بالحجاب ضرب الليل على الكون قبة زرقاء مرصعة باللآلئ والاحجار ثم لا يلبث أن يكسوها بشيء من خلقه التى يغر بها كل ماعلى وجه البسيطة عندذلك فثم برهشة فاتنة وسكون مخيف وصمت مهيب تسمع بين آناته صوت الموجات الا لاطمة والسواقي الناعمة والضفادع الصادحة حتى تدول دولة الليل فتبزجحافل النور جيوش الظلام وتعود الارض الى التنعم بالضياء حين تطلع ذكاء

احمد يوسف بدر

حدود المساواة

بين المرأة والرجل

يخطيء من يقول بالمساواة بين المرأة والرجل فى كل شيء . لأن هناك امورا لا تصح المساواة فيها بأي حال ويجب وضع حدود للمساواة . فللرجال مظاهر لا يجوز أن تشاركهم المرأة فيها وللنساء صفات لا يمكن أن يشاركن الرجل فيها .

لتكن المرأة مفكرة وعاقلة وقادرة على الاتيان بكل شيء يستطيعه الرجل فى ميدان العمل والكفاح ولكنا لا نستطيع أن نتقبل أبدا وظيفتها الاساسية فى هذا الوجود وهي الامومة والا كان فى تعطيل هذه الوظيفة وعدم اعطائها حقها من العناية خراب للعالم . وتدمير للانسانية .

فالمرأة المتزوجة تعمل ضد الطبيعة وتشوه محاسن انوثتها وتكون موضعا للسخرية من الرجال . وان صادفت من المتهورين من يصفق لها تصفيقة تقريها . فستجد من نظرات التحقير ما تستحقه حتى ترجع الى مركز احترامها وتكريمها فى الهيئة الاجتماعية بتحشمها وصيانة كرامتها . وليس ما هو لائق بها

فالمرأة التى تحلق شعرها تشبها بالرجال وتقليداً اعمى للغربيات انما تسيء لمظهر جميل من مظاهر انوثتها وتذهب ببعض حسنها . والذين ينكرون محاسن الشعر فى المرأة انما هم الذين عميت ابصارهم عن حقائق الجمال النسائى

انه ليقبح جداً منظر تلك المرأة التى تخرج من « حانوت » الحلاق فى ثيابها النسوية وقد ظهر فى قفاها أو « الوسى » كأنها غلام متنكر فى ثياب امرأة .

وأشد من هذا قبحاً المرأة التى تحمل العصا وتمشي بها فى الطريق وما خلقت العصا الا لتكأة العجائز فاياها امرأة تحمل فى يدها عكازها ولو كانت شابة الا واصبحت فى نظر من يراها من الحسين ولا تحمل العصا غير الرجل والمرأة العجوز .

تشبه المرأة بالرجل في مظاهره ضرب من الحماقة . ومحاولتها التزييف في محاسنها بصبغ الشعر بالون الذهبي او دهن الشفاف بالاحمر او الكشف عن سيقانها بالملابس القصيرة والغلاة في الادهان والاصباغ كل هذا خاطئ كرامتها ذاهب بمكانتها من المجتمع الانساني . بل هو مثل سيء لبناتها وصبيانها ودافع لهم الى تقليدها فلا يلبث أن يجرفهم التيار فيذهب بهم جميعا .

لا ادري اين ذهبت مظاهر الجد والكرامة من المرأة فاصبحت غليمة مسخرة الى هذا الحد الخجل الذي نراه في الحمامات البحرية وفي حوانيت المتاجر وفي الزيارات المنزلية بل وفي الطريق أيضا

ومن الغريب أن هذا الخلل لم يعد قاصرا ولم يعتد من اوروبا الينا وحدنا بل اتصل ببلاد كثيرة شرقية فاصبحت تعاني ما نعانيه ففي الجزائر وتونس وسوريا ومصر تتدهور المرأة هابطة من مكانتها العالية الى حضيض التقليد والاخذ بالمظاهر الفارغة عن الغربيات وليتها تقلدهن في النافع المفيد . ولكن تربيتها الناقصة وتعليمها القشر جعلها تنقل ما يصلحها وتقبل على ما يضرها

ومن العجيب أن بعض النساء الفضليات يشاركن الرجال أيضاً في استنكار ما اقدمت عليه فتيات اليوم فقد قرأنا في احدى الصحف أن مسز جيرلج الانجليزية التي تبلغ من العمر مائة عام اقامت مأدبة لمجايلات قريبها بمناسبة بلوغها هذا السن (الفوق فاتوية) واخذت تخطبهم عن الفتاة الحديثة قائلة (ان منظر بنات اليوم يثير حنقي فهن لا يتمسن الا بارتياد المراقص وامثالها . لقد تغير الزمن . انظروا الى الثياب القصيرة . والشعور المقصوصة . ان ذلك لشائن ثم ان شيئاً آخر يسوؤني هو أن ارى امرأة تدخن وأن تدهن شفتيها بالدهان الاحمر) .

تلك من بقية عصور الفضيلة والكرامة تصرخ في وادي عبق وحبذا أن يصغي الى صوتها الكثير احد وسنسمع من يقول عنها عجوز عقيم مالها عن قير : ولكنها في الحقيقة صرخة جده عاقلة حكيمة في عصر الخلاعة والمجون .

فعلى الذين يعملون لتحرير المرأة أن يبينوا لها أن جهودهم للاصلاح الاخلاقي ولوضع حد لمساواة المرأة بالرجل في الامور الممكنة حتى لا يختلط الامر ويفسد النظام العائلي فوق فساده الحاضر وفق ذلك الطامة الكبرى على الانسانية جمعاء .

بعثات التمثيل

كل التمثيل ولا يزال محتاجا الى الشيء الكثير من عناية الحكومة ليهض نهضة حقيقية تؤدي الغرض الذي تتطلع اليه البلاد الراقية الان التمثيل باعتباره « مدرسة الشعب » يجب أن يجد من العناية ما هو خليق بهذه التسمية ليجد الشعب فيه من صور الحياة وأمثلة الاجتماع ما يوجهه الى الخير ويحرضه على العمل النافع وينفخ في روحه مكارم الاخلاق وعلو الهمة

وإذا نحن سألنا الحكومة أن تعنى بالتمثيل ولم نطالب الامراء والسراة بشيء فهو لاعتقادنا الراسخ أن الناس في أكثر البلاد ألفوا أن تعمل الحكومة اولا . ثم يعمل الجمهور ثانيا — وحتى في أرقى البلاد الاوربية نرى الدلائل المحسوسة على صحة هذا القول .

ونحن إذا رجعنا بالفضل في نهضة الفنون الجميلة عندنا الى اليد البيضاء التي أسداها الامير يوسف كمال لبلاد بانشاء مدرسة الفنون الجميلة فاننا نذكر الى جانب ذلك ان هذه الفنون لم تتحرك للحياة الا بعد أن مات في سبيل احيائها الاستاذ محمود مراد بأن جاهد في سبيلها حتى الجهاد حتى دفع لوزارة المعارف الى تكوين لجنة الفنون الجميلة وتخصيص عشرة آلاف من الجنيهات لها في الميزانية وارسال بعثة الى اوربا تكونت من ثلاثة مصورين وواحد من المشتغلين بفن التمثيل ليكونوا نواة صالحة لنهضة الفنون الجميلة في مصر .

جيل هذا ولكن كل الاجدر بالعناية أن تكون أكثرها في جانب فن التمثيل فعندنا من المصورين والمثالين المتعلمين في اوربا عدد راقيا العدد الكافي لاحداث النهضة اذا صادفتهم عناية تشجعهم على العمل وتهم الاساتذة المثال محمود افندي مختار وسحاب الناس افندي ثابت في الكريكتور وعلي الاهواني ومحمد حسن ومحمد ناجي بك وزاهر بك وغيرهم ممن عرضت أعمالهم في المعارض المصرية وكانت موضع الاعجاب والاستحسان في التماثيل والصور الرمزية والزيتية والرسم بالماء والباستيل .

أما التمثيل فلا يزال منحطا والرسال فرد واحد لا يكفي لاحداث نهضة تمثيلية بالمعنى الصحيح . وفي مصر من الشباب المتعلم المشتغل بالتمثيل من تأجيج قلوبهم غيرة على الفن وفيهم الاستعداد الكافي للنهوض به اذا أعطيت لهم الفرصة للسفر الى الخارج ودراسة هذا الفن على أساتذته الاعلام والعودة للاشتراك في إقامة النهضة الفنية وقد كانوا دعاتها ودعاتها وضحاياها في وقت واحد . وبين هؤلاء محمد عبد القدوس واحمد علام وحسين رياض وغيرهم ممن صقل لهم الجمهور كثيراً على خشبة المسرح وهم يؤدون أدوارهم بمهارة وبراعة لا ينقصها غير تلقي العلم من منابعه .

فلعل وزارة الائتلاف وهي صورة من وزارة الشعب توجه نظرها الى احياء هذا الفن الجميل ببعثة تجدد الامل في حياته في وادي الفنون

ماذا يقول الحكماء

كثرة الكلام تؤدي الى قلة السمع وكثرة التفكر في كل ما تقوله ولكن لا تقل فيه بلون الذي يحسن حياته يعمر طويلا —

عندما نكون في عهد الشباب نكثر من الثقة بنفوسنا ولكننا في الشيخوخة نضعف فينا هذه الثقة — كونفن

اذا كنت تهم فجاوب والا فاسكت

جولة الاسبوع

لسان المعارضة يسكت

أعلن « الوفد المصرى » أنه يحتجب عن قرائه الى أمد غير محدود ريثما يتم معدات لظهور بمظهره الجديد فى الدار التى سيتخذها الحزب الوطني مقراً له . وهذه طريقة مألوفة عند الهيا غيره من الصحف الواهنة التى تريد أن تزول من الوجود الى العدم لضيق ذات يدها وقلة توفيقها الى ما ترمي اليه من الاغراض لا تتفق والوسط الذي تعيش فيه في وسيلة معقولة ولا غاية مقبولة .

يقولون أنت به شامت
فقلت الذي في فم الشامت

ولقد كنا نحزن عليه كثيراً لو أنه كان على شيء من المعارضة الحقة المنتجة فانها لا غنى عنها للعاملين يجد في مصلحة الوطن لاسترداد حقه وانقاذ حريته المهددة بعوامل ما للرجعيين من أهل الاستبداد والجبروت من شهوات واطماع . ولكنه مع الاسف لم يكن الا لسان المعارضة الجامحة تضرب فى غمرة الخلاف كل منحي وتمضي فى جهالة النقد كل مريع على غير قصد معروف ولغير هدف بين بلا قيد وفى غير حد لا يردها الى الرشد زجر زاجر ولا ينهاها عن التي قنطرة قادر . لذلك كانت النفوس على ما تجد فى النقد من لذة وما ترى فى المعارضة من راحة لا تطمئن اليه ولا تثق به ولا تريد منه عزاء أو هناء وان صحيفة يجتمع لها فى آن واحد هزيان شاب . حوله مخدر ، وثرثرة فتى مفتون مغرور وهذر كهل محق محزون لعسير عليها أن تعيش طويلا فى أمة تدرك أن فى المقبرة فما دونها كبيرة ليس من وراثها بهجة ودونها ليس من بعده نشور . ونحن نشيعه آسفين على ما قدر له من فشل ونرجوا أن يوفق الحزب الوطني من بعده الى ما هو أمثل به من الصحف وانفع له من الاقلام .

***

على اننا نحب أن نعتقد ان لعقلاء الحزب يداً فى هذا التعطيل الذى كانوا قادرين على رده بقليل من التضحية يقدمها فى كل شهر امثال حافظ رمضان واحمد بك لطفى وزكي بك على ومصطفى بك الشوربجي والدكتور ناشد وعبد الحميد بك سعيد واسماعيل بك الحسيني من الاساتذة والأعيان ولكنهم لا يريدون على ما نظن أن يبقوا على جريدة تخرج مقالاتها من أيديهم لتسير على مثل ما يديرها احدوطيق وفكري أباظه ومحمد على حسن ومن اليهم ممن يلقون لهم ويتصدون أثرهم فيتحون في يوم بابا واسعا ليدخل منه دعاة الشر واعوان الباطل من الرجعيين والمستبدين وجهلاء النيل من الدستور الذى بعثهم ويزعجهم ويشرد النوم عن اجفانهم ويلقى تحت جنوبهم فى المضاجع شوك الاضغان والاحقاد . وحسبنا قول هؤلاء الكرام فان من البر بالأمة والغيرة على مصلحة البلاد والحرص على ما للدستور من حرمة واعتزاز فى قلوب النابهين من أبناء الوطن أن تحطم معاول الفساد التي تنبض عليها الأيدى الطائشة فتحاول هدم قوائمه ونقض دعائمه .

دود الملش منه فيه

وما لنا والتلك المعارضة الفاهرة نعمل حسابها ونكبر من شأنها وقد عرفنا مغزاها ، وأدركنا مرماها وأعددنا لها سيوفا تقطع أثاني شرها ومعاول تهدم صرح آمالها بما بين ظهرانيها وفي صميم بيئتنا وتحت أبصارنا وسامعنا بل وفيما بين الاهاب والثياب من هيكل الثلاثة معارضة خفية هى شر من تلك تدب لنا الضراء وتسعى لنا الخبر وتمشي فى مقاصلنا وأعصابنا كالسم القاتل فى جسم الانسان القاتل . أولئك صنائع نشأت الذين ملأ بهم الوزارات وأملى بهم فروع المصالح بعرفهم الوزراء وبراهم الرؤساء وبعلم كل من أمرهم فوق ما تعلم تلاميذى كيف الايقاع عليهم ولماذا التقاعس عنهم والامتناع بهم على ما يستحقونه من قصاص ونقمة وهم قد كشفوا قناعهم فى الشر وأبدوا صفحتهم في الرداءة والأذى وقامت زميلتنا « الاسبوار » تبين موضع الخطر وتدق ناقوس الخيفة والحذر وتناديكم فى صراحة تشكر عليها وجرأة تدعو الى الاعجاب بها . ان حملات الطعن التي تنشر فى « البيرتيه » جريدة الاتحاديين الاشرار طعنا فى الثواب ردما على البرلمان « انما تصدر من مكاتب رياسة الوزراء » !! والكاتب المأجور معروف ترى الشر قد أحاط دوائر وجهه والحقد قد نفخ خياشيم أنفه والغل الدفين في قلبه قد وثب الى رأسه فأطل من أحداقه ينظر الى نيران كبده أى هدف تصيب وأى جسم تذيب .

***

ذلك لا ما تأتيه فى كل يوم وريقة الاتحاد من بارد التهكم وسخيف الهزء وان العصا من العصية ولكن لسعة الثعبور ليست مثل لدغة الحية . والا فأنت ترى ذلك الاحمق الذي يسود صحيفة حزب الشر بكلام غث تلعنه لغة العرب ، وينكره الذوق والادب ، كيف يطمع في أن يسخر من الثواب الذين طلبوا الى رئيس المجلس تعطيل الجلسة عشر دقائق لتأدية صلاة المغرب لانه يرى بعين غرائزه وجهالته « أن خمساً منها تنقضي في خلع الأحذية وخمساً منها في لبسها وأما الصلاة ذاتها فانها تذهب بين الخلع واللبس » هون عليك يا غديم الا كرومة وخبيث الاروبة ، فليست أحذية

التراب كتعليك يا حان بما في قدميك من قذر ووضر فلا ينفصلان عنها الا بعملية تكاد تكون جراحية أو يبقى عالقا بهما من جذوك أثر.

لا تله أنه من طعمة
ملهم موضوعة فوق الركب
كشموس الجبل يبدو عجبها
كما قبل فما هاب وهب

بأي حاليك تؤخذين

لا ندري أذلك من حسن الكياسة في «السياسة» أم هو سقاط أتاه من الذين مرضت أهواؤهم بداء السفسطة لا يرجون من ورائها الا أن تجري بذكرهم الالسن ولو بنقد أو بملام على أننا لم يطل بنا الانتظار حتى رأينا من الوصية المحترمة فصلا بديعا من فصول التناقض بين تعاليم «السياسة» النظرية وخطتها العملية في هذه الايام. ليس من يجهل أن الوصية المحترمة من مبادئ الديموقراطية الثائصة الجامحة بحيث لا تحتجزها قيود من عادة ولا حدود من عقيدة. وليس من ينكر أن صديقنا أمين بك الرافعي من أشد المحافظين على تعاليد الاخلاق وتعاليم الدين فهو لا يتسامح في ترك خلة فاضلة ولا في اغفال فريضة أو نافلة. ولكن أبعد ما يجوز على العقل أن يجد هذان النقيضان طريقا للالتقاء. ووسيلة للامتزاج ولكننا مع ذلك قد رأينا الاستاذ الرافعي ينتقل بقضه وقضيضه وعدته وعديده من مكتب الاخبار بشارع الدواوين الى ادارة السياسة بشارع المبتديان فاصبح مكانيا لها في «مؤتمر الحج يذيع فيها الدعوة الوهابية» وجيها تلميذه عمر رضا برأسها من الاستانة العلية. وقد هنأها بعد عودته صديقه الحاج محمد علي حسن ليكون مكانيا لها بالاسكندرية. وعمر رضا هذا علة من علل المسلمين الاجتماعية وداء ويل من الادواء التي اتابهم فتكون بها نومهم في تخاذل وبغضهم في تواكل.

ينبيك في رسالته بان المسلمين في مشارق الارض ومغاربها قد نفضوا عنهم غبار الخمول وهبوا من رقادهم إيقاظا ليدكوا عروش المستبدين ويردوا جيوش المستعمرين على الاعقاب خاسئين فهنالك فيما لا ندري من الاصقاع والبقاع قد اجتمعت وفود خوفند وفقشند وسمرقند وقوشند، وهناك فيما لا نعلم من الاقطار والامصار قد تقاتلت بعوث الزنجبان وبلوخستان وتركستان واذربيجان وطبارستان وماتوسيان وملكونيان وبيارستان الى آخره آخره لا نعلمها ولا نفهمها فنظروا في حال المسلمين وامراضهم وبحثوا عن سبل علاجهم وطريق وقايتهم وما هي الا غمضة وانتباهة حتى نجدنا وقد ملكنا الارض من مشارقها الى مغاربها وملكنا على دول الاستعمار الحزون والسهول والبور والبحور فلا يتجوا منهم دينار ولا نافخ نار وعلى هذه الآمال التي يبنيها في نفوسنا والخيالات والاحلام التي يملأ بها صدورنا وعقولنا نظل افرادا وجموعا وقبائل وشعوبا وكل ينتظر الفرج من جاره ويرقب النجاة على يد أخيه وتبقى الفئة تتكل على حركة في ضفاف النيل تضطرب بها أعصاب الانجليز عند شاطئ الكناغ وتصيح مصر وهي تنتظر انتقاداً في بورصاتي تحور له عزائم البريطانيين في القاهرة وتأمل النجم غزوة الافغان وترجو الافغان هجمة من ناحية الزنجبان وهكذا دواليك حتى كنا نائم غير قائم فقط نطيط القيد فلا يوقظنا الا حادث من الملمات والنوائب يطأ هامتنا بالنعال ويشخن فينا عن اليمين والشمال.

وما نحن الا مثل سيفة العـــدا
اذا استقدمت نحر وان جيئت عقر
«السيفة»

«هلاك عائلة»

نجبت مصلحة الصحة في اصدار النشورات الوقائية من الامراض العديدة. ومطالبة الجمهور بالتعجيل في التبليغ عن المرضى لاسعافهم بالعلاج وتطهير المنازل الموبوءة وحماية افراد العائلة التي يصاب فرد منه ووقاية لهم من العدوى. ولكن الجهل لم يزل يحرض الناس على التستر على مرضاهم واخفاء الامر وتعريض العائلة كلها للهلاك بجهالة وحماقة. ولعل الامر لا يقتصر على هلاك فرد من العائلة فربما جر لهلاك العائلة كلها وربما ساق نكبة على بلد باسره.

قد يصاب الفرد فلا يبلغ ذووه عنه فتنقل العدوى الى الاخرين وتذهب العائلة كلها وقد حدثت هذه النكبة وشوهدت كثيراً

ويرجع تستر الناس على مرضاهم الى سببين الاول ما يشاع منذ القديم من الخرافات القائلة بان من يدخل المستشفى لن يخرج منه الا الى النادر اركا «يقولون الا اذا كتب له عمر جديد» وهذا دليل على ضعف الايمان لان الله تعالى يقول «لكل أجل كتاب» والانسان لا يمكن ان يلقى حتفه وفي اجله بقية وكثيرا ما وجدنا اناسا يحاولون الانتحار بتناول السموم او القاء انفسهم في البحر او من حالق او تحت الجلاب القطار فيتاح لهم من يتقدم وينهم وبين الموت طرفة عين ـ فذلك لان في أجلهم بقية.

فهذا الزعوم مردود من نفسه والمستشفيات لم تخلق الا للراحة بالانسانية وتخفيف آلامها وما أسعد ذلك الطبيب الذي يشق على يديه مريض مشرف على الموت.

أما السبب الثاني فيرجع الى اعتقاد السواد الاعم بان التبخير يتلف الاشعة فيفضلون بجهالة ان يهلك الارواح عن طريق المناع الزائل فتذهب العائلة على بكرة ابيها هالكة في سبيل المناع.

اذا يجب على مصلحة الصحة ان تزيل من نفوس الجمهور هذه الاوهام بنشرات تذيعها ويومئذ نجد الناس يسارعون لاشعارها عن مرضاهم بقلوب مطمئنة ونفوس رضية.

مذكرات

يوم في العمر

رئاسة احمدى لجاد الانتخاب

(١)

وكان صباح يوم ١٩ مايو وقت مبكراً لاركب قطار الصعيد . وكان الزحام شديداً تأمل فيه الكثيرون متاعير أن الامل كان بخلافه شيء من النشاط تبعثها فكرة القيام بالخدمة الوطنية .

وصلت الى أسيوط بين مزوصل اليها من حضرات رؤساء اللجان وكان الناس ينظرون الينا بنظرات تشف عن الامل وكأنهم يقولون ان الأمة تعتمد على نباهتكم ومهارة ذهنكم في القيام بالعمل الذي جاهدت من أجله اعظم جهاد وضحت في سبيل الحصول عليه بأغلى المهج والنفوس .

ومما يذكر هنا مع الاسف أنه لا يوجد باسيوط — تلك المدينة الكبيرة التي هي كما يقولون عاصمة الوجه القبلي — سوى لوكاندة واحدة تصلح للسكن . أما ما عداها فحدث عن قذارتها ما شئت من حديث وقد سمعت ممن باتوا في هاته اللوكاندات مر الشكوى .

وفي صبيحة يوم العشرين كنت ترى رتلا من العربات الواحدة تلو الأخرى تتجه كلها في طريق المديرية . وقد كان للعربات حقا سوق رائج في ذلك اليوم لان حره كان شديداً الى درجة لا تحتمل الا يشق الانفس ولذا ارتفعت أجورها في هذا الصباح والذي تلاه .

دخلنا من باب المديرية فاذا باحد موظفيها يدل كل واحد على المكان الذي خصص لجلوسه مع بقية أعضاء لجان دائرته . وقد كان النظام في ذلك اليوم شاملا فاستطاع رؤساء ومندوبو كل دائرة بدورها استلام أوراق اللجنة من حجرة خدمت لتلك العملية التي قام بها شاب جميل الطلعة حسن البزة قيل لنا انه مفتش الداخلية .

ولقد أدهشني حقا أن المديرية قدمت لنا فيما قدمت كشفاً كتب به أسماء بعض أشخاص قيل انهم من بين من يعرفون القراءة والكتابة في الدائرة .

كان بجانبي زميلي مندوب الداخلية وقد وجدت فيه رجلا نزيها يقظاً فبعد استشارته أشار الى من طرف خفي أن هذه الكشوف قد دخلت في تحضيرها الاغراض . أما الافراد التي سينتخبون منها فهم أعضاء اللجنة المؤقتة ولكن من يدري فربما أصبحت اللجنة المؤقتة نهائية بفضل ماقد تبديه الادارة « وعلى رأسها علي بك حلمي في تلك المديرية » من التعسف مع بعض الناخبين الذين لا يعجبها توجهم السياسي .

لمحت وزميلي ذلك الكشف ظهريا واستعنا بالله على اختيار الافراد من بين الاسماء الواردة بجداول الناخبين فكنت كلما عثرت على اسم كتب أمامه لفظ افندي — وقلما كنت أعثر عليه — أدرج اسمه حتى اذا استكملت العدد المطلوب وهو ثلاثة أصليون ومثلهم احتياطيون . سلمت الكشف المذكور لاحد الموظفين كي تقوم الادارة باعلان من وقع عليهم الاختيار بالحضور في صبيحة يوم الانتخاب لتأليف اللجنة المؤقتة .

تركت المديرية بعد ذلك لاعود اليها في اليوم الثاني لاستلام كشوف مندوبي المرشحين الذين سيختار من بينهم أعضاء اللجنة النهائية .

في عصر ذلك اليوم جلست مع بعض الموظفين وغيرهم في قهوة جرائد فكنت أسمع كثيراً وكثيراً جداً تلك العبارة « على بلعي ده فاجر » . ومن قائل « ياغويه ما هو معذور من مأمور بسيط لوكيل مديرية أسيوط وموعود بانه يصبح مديرها ان نجح الباشا درس » ذلك بعض ما كان يقال وما كان يتردد على السن الكثيرين من رواد تلك القهوة .

وفي صبيحة اليوم الحادي والعشرين ذهبنا الى المديرية . وكم كان سوء النظام سائداً في هذا اليوم فلم تنظم أماكن ليجلس فيها أعضاء اللجان كما حصل في اليوم السابق بل اختلط الجميع وهنا كان يحضر مندوبو المرشحين ليسلموا لرؤساء اللجان كشوف مندوبيهم في اللجان النهائية فكان كل ينادي على رؤساء لجان دائرته وكل رئيس لجنة يبحث عن المرشح في دائرته فكثرت النداءات وكانت أصوات مزعجة قطار الوقت في استلام تلك الكشوف .

تركنا المديرية بعد انتهاء تلك العملية — استلام كشوف مندوبي المرشحين — واتفق كل جماعة من دائرة واحدة على السفر في الوقت الملائم لهم وقد سافرت باحد قطارات المساء وكنت مزودا برؤساء اللجان ومندوبي الداخلية فيها .

نزلت بمحطة دائرتي وكان الوقت متأخراً قليلا فذهبت الى حيث قضيت ليلتي . وسوف لا أنسى ما عانيته في تلك الليلة من أرق اذ بت على سرير بغير غطاء مع تعودي على الالتحاف دائماً فضلا عما كنت أشعر به من آلام مرض شكوت به قبل أن أبرح القاهرة ولم أفرض أن يكون حالا يفي وبين القيام بالمهمة التي أشعر أن القيام بها من تمام ايمان المرء بالوطنية .

يكرت صباحا وقد ذكرت لقارئي أنني لم أنم كثيراً وكانت يقظتي في الساعة الرابعة صباحا فقضيت الوقت بين الرابعة والسابعة أفكر ماعساه يقع وماعساي أرد به عادية الادارة أو العمدة وقد علمت أنه يتحاز لمرشح دون آخر وهو طبعاً يتحاز لمرشح حزب الحكومة أو كما يسمونه حزب القش .

جاءت السابعة فطلبت الى ملاحظ البوليس أن يريني مكان اللجنة لأرى هل تم اعداده لعملية الانتخاب أم لا .

كان ضابط البوليس وديعا ومؤدبا لم يعب بعد بداء الصلف ولم تنبه بعد امراض البوليس — ولعل حداثة عهده كانت من ضمن أسباب خلوه من الأمراض البوليسية — وقد ترددت في الثقة بطهارة ذمته حتى ثبت لي حقا أنه طيب العنصر لا خوف منه على حرية الانتخاب . وحقاً لزم الحياد التام فله مني عظيم الشكر .

لم أجد العمدات بقاعة الانتخاب كافية فعملت على اعداد المكان ما استطعت إلى ذلك سبيلا حتى أصبح صالحا « تنطبق عليه منشورات الداخلية »

حان الوقت . الساعة الثامنة الا خمس دقائق . نظرت من خلال شباك قاعة الانتخاب فوجدت الناس ينتظرون وقد بدأت الشمس تسل أشعة حمراء فكنت أشعر بألم داخلي من أجل هؤلاء الناس ومع علمي بأن أكثرهم مناد هذا اليوم إلا أن ذلك لم يكن ليقلل من الي وقد بذلت ما استطعت من جهد في ادخال أكبر عدد ممكن الى الدار التي بها اللجنة وقد كانت لا تسعهم جميعاً غير أن ما لا يدرك كله لا يترك به .

الساعة الثامنة . نودي على الاعضاء التي سبق لي أن اخترتها مع مندوب الداخلية لتكوين اللجنة المؤقتة ثم بدأنا عملنا باختيار اللجنة النهائية . وسأحدثك غداً عما تم في أمرها .

رئيس اللجنة

شكوى حافظ

(١)

قد ضقت ذرعا بالحياة ومن ... يمتد أعنتـــه يضق ذرعا
وغـــدوت في بلد تكنفني ... قوم الشرود به ولا أرعى
كم من صديق لي بحاسنني ... وكأن تحت ثيابه أفعى !
يسعى فيخفي لين ملمسه ... عني مضاربه جيـــة نسعى !
كم حاولت هـدي معاوضهم ... فأبي الاباء فزادني رقصا
أصبحت فرداً لا يناصرني ... غير اليراع وأصبحوا جمعا
ومتام لن يحطوا يدي ... قلما أثار عليهم النقعـــا
وراب من عليه غـــــر ... لا يصلحون لنعله شسعا

محمد حافظ ابراهيم

***

(٢)

هوني عليك ولا تطق ذرعا ... يا دوحـــة كم أبدعت فرعا
في ظلها كم مهجة نعمت ... في فرعها كم رقدت نبعاً
أديا (مصر) — وأنت أكرمهم — ... لن يجحدوا عهداً ولا صنعا
كلا ودين ولا وطن لمرمتـــه ... كم كنت بل ما زلت من برعى
من زهر شعرك في الصفاء له ... راح وأنفس بالذي شمعا
ومن ازدرائك للرياح وقد ... عصفت أقام لعزمـــه سرعا
والحاسدوك على ضـــلالتهم ... في قومهم بأتوا وفي المرعى ....!

وتوهموا التاريخ خالدهم ... بالين .... بئس الغدر من مشى
فاذا بفضلك لن يبـــــدده ... زور ، ويصفع وجهه صفعاً
واذا مأثرك الحسان بدت ... كالشمس هازئة بمن يبغي !
يتبرأ الأدب السليم ، كما ... تأبى المكارم عالم طبعـــا
هوني عليك فكل صالحة ... لفخارها ذم المـــروي أدعى
والناس كم رموا وكم ظلموا ... والحق يمنع ظالميهم منعـــا
تبقى المآثر في جلالتهـــا ... بيضا المثالب حولها سرعى
ليس التحاسد ما يحقرها ... أفمي التحاسد زادها رفعا !
لو يعقل الحســـاد لاعتبروا ... حقاً ، وصار بناتنا جمعا
يدعون للخلق الكريم وكم ... آذوه من احقادهم صدعا
ليس الأديب التي يراعتـــه ... والخاب الالباب والسمعا
بل من يجد في يراعته ... مجداً ، وورث قومه النفعا
ويكون عنوان الحيـــاة كما ... ترضي الفضيلة عنه إذ يدعى

أحمد زكي ابو شادي

على أثر الزلزال

وقفة أمام تمثال الجندي المجهول

وارحمتا للشهيد مات مغتربا ... عن أهله وقضى بالسيف ما وجبا
إن كرموه في تكريمه عظة ... للعالمين تهز السمعة النهبا
تبت يد الحرب كم قالت أناملها ... بث الرثاء عليه المجد واندربا
يا عبرة الدهر إن الارض زلزلها ... رب السماء فقم كيما ترى عجبا

محمد فضل اسماعيل

صوت درزية من جبل الدروز

سيدتي الأديبة الفاضلة الآنسة منيرة ثابت تحية وإكراما.

طالعت ما جاء في (المنك) الأغر في أعداده السابقة عن المرأة السورية الدرزية واشتراكها مع الرجال من أبناء قومها وجدتها في جهادهم الوطني وفيهم عن حياتهم وكيانهم تجاد للمستعمر المستبد الظالم. فشكرت لك عطفك على اخوانك المجاهدات. وتقديرك لأعمالهن الوطنية ووقفهن للشرفة. وجئت بهذه الرسالة أبثك هنا الشكر العاطر باسم نسائنا المحاربات في صفوف الثائرين. وأفضي اليك ببعض ما يهمك ويهم قراء (الأمل) العزيز الاطلاع عليه.

منذ أعلاع نار الثورة في هذه البلاد يا سيدتي. خفت النساء قبل الرجال الى البنادق تحشوها والسيوف تشحذها والطعام تدخره. فقمن يواجهن خير قيام وكان إقدامهن هذا مستهضاً الهمم مستفزاً الأسود الجبل وأشباله وكانت الكلمة الوحيدة التي يرن صداها في البطاح والأودية من السويداء الى غوطة دمشق: الحرب!

ان نساءنا يا سيدتي تعلم العلم اليقين كما يعلم ذلك أيضاً قواد الثورة من الرجال ان هذه الحرب ربما انتهى بانتصار العدو اذ انه يستطيع قوته وبطشه وما يملك من أسلحة وعتاد أن يغرق بلادنا في بحر خضم من الحديد والنار. ويستطيع أن يجرد علينا جيشاً يبلغ عدده أضعاف أضعاف ما في هذه البلاد من السكان رجالا ونساء وأطفالا. ولكنه لن يتغلب على قلوبنا ونفوسنا. التي ستظل مراجل الوطنية تغلي فيها الى ان يقضي الله أمراً كان مفعولا. وعظم القدر والثبات على المبدأ هذه السلاسل الثقيلة التي قيد بها الغرب شعوب الشرق.

فاذا ما كتب لنا الله الفشل ودحرنا في الواقع الحربية. لا يتفوق العدو علينا بشجاعته وإقدامه. بل بتفوقه علينا عدداً وعتاداً. وبامطارنا ناراً من طياراته ومدافعه. سترحل الى الصحراء الواسعة الترامية الأطراف ونقيم فيها أحراراً أبى مضارب تظلها علم كنا نحن نمرح على ظهور خيولنا في الخلاء. كما كان يفعل أجدادنا الأولون. ولن نحني رؤوسنا بعد الآن ونقدم أعناقنا للنير الثقيل الذي أسال منها الدما. . . إلا اذا أجبنا الى مطالبنا. واعترف لنا بحقوقنا في الحياة.

ان كتابة هذه السطور يا سيدتي متطوعة في إحدى الفرق الوطنية المجاهدة. التي يطلق عليها العدو اسم (عصابة اللصوص) لاننا أصبحنا في عهد يعد فيه لصاً من طالب بحقه وامتشق الحسام دفاعاً عن كيانه وقوميته. فتلك العصابة التي أعمل فيها. تجوب الآن بقاع سورية من خاصة الأموين الى جبل الدروز. حيث يقيم المجاهدون وينظمون شؤونهم. خلافاً لما يزيفه الاعداء من أنباء الاستسلام وتقديم الطاعة.

وقد شكلنا نحن النساء خمس عصابات لا يوجد فيها رجل واحد. تقود كل واحدة منها امرأة. وقائدات العصابات الخمس ثلاث درزيات ومسيحية واحدة والجرائد تصل الينا بانتظام بفضل الأصدقاء والمريدين. و(الأمل) من ضمن تلك الجرائد التي يحملها الينا البريد كل أسبوع مرة من لبنان ودمشق وفلسطين.

فقبل يا سيدتي باسم نساء سوريا الثائرات المجاهدات شكر بنات جنسك الأوفى يجزين عليك النساء الجم لما تقومين به من خدمة القضية الانسانية. والنضالية بحقوق المرأة المهضومة.

انك تعملين في بلاد تتمتع بالحرية الشخصية يستطيع فيها الانسان أن يصرح بفكره وآرائه. وأن يطالب حكومته باعطاء الحق الى أصحابه. أما نحن فلا

وكلنا هنا نعرف فضل مصر على الشرق ونعترف بذلك الفضل ونطلب من الله سبحانه وتعالى أن يأخذ بيد زعماء وادي النيل وأن يرعى بعين عنايته كبير زعماء الشرق وحامل لواء الحرية. وشيخ المجاهدين في سبيل الأوطان «سعد» مصر الأوحد.

واذا ظلت نساء الشرق تعمل في سبيل شعوب الشرق وإنهاضها وتحطيم أغلالها. فانا سنصل الى ذلك اليوم المنشود الذي ترى فيه الشرق كله. من تبل مصر الى صحارى العرب الى قمم لبنان الى بطاح الهند تتمتع بحريتها التامة. بعد أن تتبدد من سمائنا غيوم الظلم والاستبداد. وتعود الشمس الى مشرقها. وتهزم جحافل الموت جيوش الباطل.

وعليك السلام ورحمة الله وبركاته

سميحه قواز

الدرزية اللبنانية

غوطة دمشق. في ٢٧ يونيه سنة ١٩٢٦

افضل لك ان تبكي مع العالم من أن تضحك مع الجاهل

لكي يدوم الحب يجب أن يتساهل احد المحبين

الذي يريد أن يحب ولا يكون في صفاته مايستدعي الحب يجب أن لا يجد من يحبه

الرجل يصل الطيالم والمرأة تصنع العادات

أعظم صديق للحق هو الزمان

«كولتون»

أخلص لوطنك أولا وحينذاك تكون مخلصا لحزبك السياسي

«هايز»

قم من الطعام وعندك قابلية للأكل فلا تضطر أبداً أن تجلس الى مائدة دون قابلية

«بن»

كيف تختار زوجتك؟

الزواج رابطة يجب أن تكون متينة. وعلاقة يجب أن لاتشوبها شائبة الانفصام. ولايفكر صفو اتصالها مفكر الفصل والانفصام. فهو عقد منشئ لمواصلة وموجد لمناسبة صدر عن رغبة واختيار وانعقد عن خيرة وايثار. فيجب أن تكون الألفة من أكبر دواعيه والمودة والمحبة من أجل مراميه. وكان العرب يتخذون المصاهرة وسيلة لاجتذاب العداء. فيقفون بها على أسباب النفور والعداء. فيصبح بها الناثر مؤانسا ويصير العدو بفضلها مواليا فلا عجب اذا اهتم الرجل باختيار زوجته ولا دهشة ولا غرابة اذا جعل هذا العامل من أهم العوامل الجوهرية التي يعلق عليها أهمية كبيرة وأملا عظيما.

وقد جرت العادة وسار العرف على أن الرجل عند اختياره زوجته يكون متدفعا بعامل من العوامل الآتية:

المال. الجمال. طلب الولد. الالفة. التعفف.

فاذا كان الدافع الى الزواج هو غنى المرأة والطمع في مالها وكان المال هو الغاية المقصودة خيف على العقد من الزوال. لان دوام الزواج معلق على غاية سريعة الزوال وما علق على زائل فهو لا محالة زائل. اللهم الا اذا اقترن بسبب من أسباب الالفة واصطحب بعامل من عوامل المودة والمحبة. فاذا عرى العقد عن ذلك فاخلق به أن يتحلل وبالالفة أن تزول وقد قيل «من ودك طمعا فيك أبغضك اذا آيس منك» فواجب على الرجل الذي يريد أن يتمتع بحياة زوجية دائمة أن لايتخذ المال وحده قائدا له في اختيار زوجته لان المال ظل زائل وعارية مسترجعة وان أوبأ بعقد الزواج من أن يعبث به جشع الرجل بالمال وتشوبه شائبة الطمع والاغراض.

وأما اذا كان العقد رغبة في الجمال فذلك أدوم للألفة وأبقى على المحبة والمودة من المال لان الجمال صفة لازمة والمال صفة زائلة.

ويشترط في الجمال أن يكون بعيدا عن الادلال لان الادلال قائل للعاطفة مولد للكراهية ولا سيما اذا عدا طوره وزاد حده والشيء اذا زاد عن الحد أنقلب الى الضد. فاذا سلم الجمال من الادلال استدامت الألفة واستحكمت الوصلة ويحسن أيضا أن لايكون الجمال يارعا لا يحدث عنه من شدة الادلال وما ينتج عنه من المنازعة لان الميل الى الجمال البارع يزداد فتتوجه اليه الانظار والانسان خلق من شاك فالغيرة من طباعه والشك تكثر المنازعة وقد حكي أن رجلا شاور حكيما في التزوج فقال له «افعل وايالك والجمال البارع فانه مرعى أنيق» ولن تصادف مرعى ممرعا أبدا الا وجدت به آثار متجع

وأما اذا كان العقد رغبة في الألفة أي ليؤلف بين فريقين أو ليجمع بين متنازعين أو ليكون العقد وسيلة لفض صفوف تفرقت ولجمع أفراد تشتت كان العقد أضعف العقود ثباتا وأسرعها زوالا لان ثباتها معلق على شرط موقف وهو حصول الألفة فان تحققت الألفة دام العقد وان لم تتحقق كان هناك خوف على العقد من الزوال.

وأما اذا كان الباعث على التزوج هو طلب الولد فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «عليكم بالابكار فانهن أعذب أفواها وأنتق أرحاما وأرضى باليسير» وقد قيل سوداء ولود خير من حسناء عاقر.

وكان العرب يختارون لمثل هذا المآل الزواج بالبعداء الأجانب ويرون أن ذلك أنجب للولد وأبهى للخلقة ويحتبون الزواج بالأهل والاقارب لانهم يرونه مضرا بأخلاق الولد بعيدا من نجابته.

وكان الحكماء يرون أن أنجب الاولاد خلقا وخلقا من كان سن أمه بين العشرين والثلاثين.

وأما اذا كان الزواج رغبة في التعفف أي صون النفس عن الهوى وحفظها من حبث الشيطان بها كان هذا أبقى على العقد من غيره وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على التعفف فقوله لرجل أتحب زوجة. قال لا. قال فأنت من اخوان الشياطين.. الخ»

ويجب على الرجل أن يختار زوجته ممن تدين بدينه لان الدين مفضي الى البر والعفاف مؤدي الى القناعة والكفاف. آمر بالمعروف. ناهي عن المنكر.

ويشترط في المرأة أن تكون عاقلة لان العقل باعث على حسن التقدير آمر بصواب التدبير.

ويشترط أيضا أن يختار الرجل زوجته من الاكفاء.

سالم علي سالم

لا تسمح لشيء يحول بينك وبين النور.

«نورو»

من رغب في اللآلئ وجب عليه ان يغوص الى الاعماق «دراجون»

ضع علمك في نفسك كما تضع مالك في جيبك الخاص ولا تخرجه على سبيل المباهاة بان عندك علما. «تشيسترفيلد»

شوكة الختيار واحدة تفوق صحراء عظيمة من النصائح. «لويل»

مبارك ذلك الذي وجد عملا «كارليل»

لايهمني الرجل الذي ليس هواليوم أكثر حكمة من أمس «لنكلن»

خطرات

سيدى الفاضل عباس مصطفى عمار

قرات مقالك بالعدد ٣٤ من صحيفة الامل واذا بك تتكلم عن انتحار الطلبة عقب سقوطهم فى الامتحان

اخبرنى احد اصدقائى انى رسبت فى الامتحا بناء على اللوحة التى ظهرت على باب المدرسة فكان حقى ليس له فى السوء من نظير ولم أجد له فى العناد والشاكة من مثيل كنت ابذل وسعى دليلا ونهارا واكد جهدى سرا واعلانا واكل نفسى بالعلم والمعرفة حتى بلغت النهاية خبرة وتجربة واحرزت رضا اساتذتى ودخلت امتحانى وكلى ثقة فى النجاح ثم اجد غيرى ممن لم يبلغوا مبلغى ولم ينالوا منالى فى بد الحظ يرفعهم ويضعنى ويشيد بذكرهم ويحط من قدرى

تقدمنى اناس كان شوطه
وراء خطوى لو امشى على مهل

ولكنى لا انفك احاسب نفسى وتحاسبنى حتى تذكرت قول الله تعالى (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شىء قدير) فوضت الامر لله وانتهى الامر ولم اعلم والدى بحالى

أنت الشهادة واسمها والذى فرآها فصار يسب ويشتم واخبر زوجه انى رسبت (هى ليست والدتى) فصارت تحرضه وتقول له كلاما قرعا حتى اغاظ وضربنى ونوى أن لا يدخلنى مدارس مطلقا فخيبا قال لى ذلك وجدت الدنيا اصبحت نحسا وعناء وتخيلت الحياة يؤسا وشقاء فضلت الموت على الحياة وفعلا كنت قد استحضرت كوبة مملوءة من الفنيك ونويت أن اشربها ليلا لكى لا يرانى احد فيمنعنى الما. خرجت لشراء العدد الثالث من مجلة الامل ليكون آخر صحيفة اطلع عليها فى آخر لحظتين حياتى ولكن قرأت مقالكم فاعدلت وامتنعت عن تناول الفنيك وتعاليه واختصر قولا وكتابة بأن اقول لسيدى الفاضل انه بدلا من أن يوجه قوله الى الطلبة فحسب يجب أن يلقى بنصحه الى اولياء امورهم أيضا وبخاصة بعدم تأنيبهم وتوبيخهم الطلبة وأن يمتنعوا ولو بعض الامتناع عن هذا الكلام الذى يؤذى كل احساس شريف ويعرفهم أن ذلك ليس الامن سوء الحظ وبفهم هؤلاء الآباء الذين لم يذوقوا لذة العلم الحقيقية أنه حينما يرسب الطالب لاول مرة فى حياته يقطعوه عن المدرسة فجأة وقل لهم (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم)

وانا اطلب من معالى وزير المعارف أن يعجل باصداره الامر الكريم بعمل الملاحق للطلبة الراسبين ليرحم بذلك هؤلاء التلاميذ وقد عرفت فيه الرحمة وحب الخير لطلبته المشمولين برعايته وتفضلوا بقبول فائق احترامائى

م . م شعبان
طالب

الماريشال!!

موسى فؤاد باشا

كان الماريشال « موسى فؤاد باشا » يركب معنا « الترو » كل ليلة عائدا الى داره يحمل حاجياته ، وكان فى أكثر الاحيان يظل واقفا على قدميه حتى يصل الى « كوبرى القبة » وكان يتواضع لكل من يعرف ومن لا يعرف .

كان يوم التشوم عليه يوم دخول الوزارة فيبدأ اخلاقه وذهب رونق تواضعه ولا غرابة فى ذلك فمنصب وزارة الحربية يغير استعراض جيوش وتلقى تحيات وسرور الاورطة تحمل اعلامها وتحى بموسيقاتها . هذا كله يتنح من لا يتنح

وناهيك بالتحيات التى يتلقاها الجنود والضباط بسيوفهم وبنادقهم للوزير كلما مر ومروا . وبالايواق « والكرونات السلاحية »

فالرشال له العذر اذا تكبر وهو لم يكن له كل هذا فمن له بعشر اللوية وهو يستعرض الجيش وأن كان الوشم الاخضر »

لأزال آثاره . ليروا الماريشال المتوفى وهو يستعرض جيش الدولة .

كان لباشا سيارة وزارية فى مقدمها علم اخضر ذو سيفين متقاطعين شارة لوزير الحربية ليعرفه الجنود كلما مر فيبادرون بتعظيمه لاسيما وهو يسكن كوبرى القبة ويمر فى طريقه لاول وهلة على « فصلاق السوارى » فيؤدى له كل صباح التحية العسكرية بهيئة « كركون سلاح »

تغيرت اخلاق الباشا فى كل شىء . واصبح شرسا وتحركت « مرشاليته » الساكنة فتحفت اوراجه وأصبح شبه منهوس باستعراض الجنود والتفتيش على الطوابير والقتلاقات الاتى . غير تلقى مظاهر التفخفخة والتحيات العسكرية

وكان الماريشال يشعر من نفسه بالقوة فيهدد ويتوعد و « يفرش على اسنانه » تغيظا من السعديين وقد فر من بين صفوفهم مع المستضعفين الى سيادة الاتحاديين ليكون وزيرا وخادما للباشا بلشا .

وسقطت وهوت الوزارة الزيورية مع حزب الاتحاد « فدعور » الوزير « الماريشال » وفى ذلك اليوم نزع العلم ذى السيفين ورأيناه عصر يوم السقوط فى خلف دار بليس « الروب دى شمبر » وقد تقلب جيئة وتقاصت شعثاء وأخذ ينظر المارة فردا فردا نظرة غل وحقد وريبة . وكان . لا يتأبر وجه ويقرك يده ويتمتم بكلمات كأنما يخاطب نفسه ثم ينقلب الى داخل الغرفة ثم يعود للخروج الى الطشف حتى امسى عليه الليل . وكانت ليلة السقوط سوداء !!

تحدث الماريشال بعد ذلك فى احد ولأصدقائه أن منصب « السردارية » عرض عليه فأبى لانه اراد أن يكون مستقلا عن الانجليز استقلالا تاما .

ولاشك أن هذا نهاية الشوم من الماريشال وان كذبه الواقع . ويكفى لتكذيب انه من اعضاء الوزارة الزيورية السالفة ومن حزب الاتحاد . ؟

والآن في مجلس الشيوخ تراه يحضر الى الجلسة مبكرا وماذا يصنع ؟ يجلس صامتا فاذا وقف الاخطابيون وقف معهم واذا صمتوا ظل صامتا ثم هو يقضي اكثر الجلسة في تمزيق الاوراق واقلامها تحت مقعده

فكاد اذا نظرت الى مقاعد الشيوخ جميعها لا تجد تحتها من الورق الممزق اكثر مما تركه الماريشال موسي فؤادوهذا اقترح على مجلس الشيوخ ان يأمر « بسة » خاصة توضع الى جانب الماريشال لزامة لقرائن المجلس !!!

المرأة والمجتمع الانساني

بقلم عواطف

اذا تجرد ناس من عواطفهم ... فلست تفرق بين الناس « والحجر »!
لولا مواهب إدراك وعاطفة ... لكان أفضلنا شراً من « البقر » !
وفطر الناس لا ينفك يقطرهم ... على عواطف لا تنيو عن الفطر
وما رأيت كحب المرء أسرته ... حباً تغلغل في مجموعة البشر

تأسيس الاسرة

تريد مسكن ايناس به « امرأة » ... تحمل منا محل السم والبصر
تصب « رقتها » في « ر » عيشتنا ... تجعل العيش روضاً فاق الصور
تشاركك الهم المحفوظ راحته ... ولا تفارقه في مأزق الخطر
شيدان على الاخلاق « عائلة » ... تكون « انموذج » الاخلاص للأسر

حرية الزواج

أساسها الحب لا مال ولا نسب ... ولا شرائط ذي جاه ولا خطر
ولا « الوسيط » من الفكر ان يحضرها ... ولا « الوسيقة » ذات الطلب العسر
فكم شقينا على الدنيا « بخاطبة » ... و« خاطب » سيء التقدير والنظر
تكون كالطير حراً في « تآلفه » ... تزف أنثاه في شوق الى الذكر
تكون كالعقد حبات منتظمة ... نظماً تلاحظ فيه نسبة الدرر
لكل جنس خيار في تجانسه ... أفمن في الارض جنس غير معتبر

عمر والمرأة

قل للرجال اذا حاذيت مجلسهم ... أما سمعتم حديث الحق من عمر ؟!
قد قام يوماً خطيباً فوق منبره ... يؤنب القوم إذ ساقوا الى الغرر
اذ « ضاعفوا » المهر جرأى متأخره ... وعدها عمر من حمة الكبر
فقال من زاد في « إمهار » زوجته ... عن « الرسول » رددناه على الأخر
فعاجلته « فتاة الحي » قائلة : ... « أني الأمير بأمر غير منتظر
لو قرشم قناطيراً مقنطرة ... ما ردها الله في أمر ولا خير

مركز المرأة

يا أيها الناس لا تجنوا على امرأة ... كما جنى عرب بالوأد في الحفر !
حقرتم المرأة الناقون جانبها ... وعبتموها كما عيم على القمر
ظلمتموها على جهل مطبقكم ... اتركيوها وكوب الجهل في السقر !!
أخفتموها لمباهكم ومطيكم ... كما تلاعبت الاطفال بالأكر !!
أما اذا جد منها الجد يا أسفي ! ... رأيت أكثركم منها على حذر !!
وانما أنتم في أرضكم « شجر » ... وما النساء سوى الازهار والثمر
إن تكرموهن تزدادوا وتنتشروا ... كصالح من نبات الارض منتشر
أو تهملوهن تجتاحوا وتفترضوا ... على توالي مرور الدهر بالغير
نساؤكم نو مقيم نصف أمتكم ... فهل أذكر فيكم غير مدكر

الزواج التجاري

كم من زواج ترى من هم طالبه ... عقب البيوت على الاموال والصرر !
يعيش أهلوه حيناً في مصارعة ... تحكي مصارعة الغيران والفرر !
وإن عيشاً كهذا . فهو « مهزلة » ... تعود بالهم والتشتيت والكدر
وإن عيشاً كهذا . فهو « مخبثة » ... تحط من قيمة الازواج والأسر !
قل للذين أحالها شرائعهم ... الضد أثيم بذنب غير مغتفر
ورمتم الصيد في المستنقع القذر ... وليس فيه « بضاعات » كشجر !
إلا قوم أراد الله شقوتهم ... فحطهم في مهاوي عيشة الضجر !

خالد الجرنوسي

إذا سر هذا من حملك أو اساء فذلك منه وكن ما تعهد صادقاً عن نزاهة فلا تدع التأثيرات الخارجية تتغلب عليك ولا تحاول أن تكتسب أصدقاء بالعمل على إرضائهم بخيانة وجدانك ان أولئك الاصدقاء لا يثبتون ولا يمكنهم أن يكونوا رفقاء لك في مبدأ شريف

أوراق ذابلة

لمؤلف مجهول

—١٥—

٣٠ يوليه سنة ١٨٤٨

جون . . .

ما أظلم القانون وما أقساه، وما أنحس المظلوم وما أشقاه . . لا يرحم القانون باساً، ولا يشفق على شقي، ولا يكترث بالشعور، ولا ينظر الوجدانات، وكأني بالقانين ستوه رجا خالين من القلوب والشعور . . أتمم رسالتي اليك بقصتي التي أخبرتك بطرف منها وان كانت النفس غارقة في لجة المصائب والاحزان فعند ما رأيت أبي على الحالة التي وصفتها اليك أبي دامع العين، كسير القلب، ذليل النفس، وقفت امامه وقفة الاوتياك والحيرة بينما وقف هو وقفة المتلوم شزره، المفتون قلبه، النادم على ما فعل . . فنظرت اليه نظرة طويلة لا يعرف تأويلها الا باعثها، ولا سبلها الا مسددها، فرد الطرف وقد انحدرت دمعة من عينه وتقدم الي كأنما خواعيه قائلا « دعني أودعك يا ولدي الوداع الاخير . . دعني أقبلك قبلة الأب الشفيق للابن المطيع وأنا في طريقي الى ساحة الموت . . وهبني من كرم نفسك وشهم شرفك صفحاً استر به نفسي، وعفواً أتأسى به عن سوء نهايتي . . . » فوقفت صامتاً ياجون لا أعي ولا أبصر بل ولا أتحرك من مكاني . . . وهنا عاد الى الكلام فقال « ويل لي من الدنيا . . ويل لي منك . . ويل لي من نفسي . . أما الدنيا فهي يوارق خلب، تتألق للمرء فلا يحسب لتجمها حسابا، وتبتسم فلا يعد لعبوسها عدة، وتزهو وتزدهر فلا ينتظر لها حزنا أو ذبولا . . أما أنت فسبب كل آلامي وأتعابي . . سبب جحودي لدين الوطنية والحادي بفرائض الوطن . . لقد كنت تميل الى مارتين وغيره مع كوني لا أقل عنهم خبرة وبخاطرة ان لم أفقهم علما ومقاما فكان لك ان تؤيدني أنت وأتصارك ولكنك أبيت ولم يمكنك الاباء، فحسب بل جاهرت امام الملأ بأني خائن للوطن، خارق لتعاليمكم زائغ عن مبدئكم . . مع اني كنت وطنيا مخلصا وما كانت صلتي بفردنند الا لاهدبه سواء السبيل، وأخلعه على رغبات الامة . . ولكنك سوء ظنت واقتراء قلت فقابلت ذلك بمثله وفوقته بصورته . . اما الآن وأنا على طريق الابدية فهل لك وأنت الذي سبب كل شيء، أن تصفح عن أبيك القاسي الذي وان كان قد حاول هدمك ارفع نفسه، وفكك لخلود جسمه، فانه يناديك يقول ولدي، وليفخر بوطنيتك الصادقة، وبحضك على خدمة بلادك والقيام بصلك المكلف به من نحوي . . . » ثم تقدم الي وقبلني في وجنتي ثم قال « أراك يا بني لا ترق لحالي، ولا تلين لما أبكي كأنك تقرأ سجل حياتي وما به من سيئات ولكني أذكرك بعنوانه فهو الاوبة . . لا تنظر في نظرتك لاي فرد بل نظرة الوالد لابنه وأني وان قسوت عليك صغيراً فاني أفاخر بك كبيراً وأعلم يا ولدي ان شأن من يسير على عدم رغبة الامة شأن لص يدخل بيت، أهله ايقاظ وبحسبهم رقود، فيهصر هصير الذئاب، ويزأر زئير السباع وما هو الا بارعديد الجبان، تخيفه الحركة، وترعبه التأمة، يقضي وقته بين لمحة وقفة، ومشية والتفاتة . . ان طرق سمعه سير لمح أخذته القزعة، وغلبته الملعة . . فيستعير من الندامة ساقين، ومن الريح جناحين . . هذا شأنه يا بني فاشفقوا عليه فانه أحق من يشفق عليه، له جعجعة ولكنها لا تصدي أذنيه، وله مكائد وألاعيب ولكنها لا تصطاد غير نفسه، وترد سيوفها الى نحره، وكفاه انه يعلم بحطة نفسه ودناءة فعاله فيتألم . . ارحموه يا بني فهو أولى بالرحمة . . . »

لا اكتمك الحق يا جون اني بكيت عند سماعي قوله وشعرت ان عاطفة الابوة لا زالت قابضة على زمام نفسي، ولكن ماذا أفعل : ؟ هذا عدو الوطن، وقد أقسمت قسمي الوطن، وهذه أوامر بيدي يجب انفاذها لانقاذ الوطن . . فلم هنيهة صامتا باكيا ثم قال « هيا . . » فخرجنا وقد اصطفت الجنود صفين، وسرنا وكان هو في الوسط مطأطئ الرأس مستور الوجه، تأخذه الرقة بعد الرقة، وبقينا كذلك حتى وصلنا المكان المعلوم فوقف بعد ان عما أمر العبرات فتقدمت اليه مكتبا قائلا « أبكي . . ؟ ! » قال « نعم . . أبكي لا لموتي بل لسوء نهايتي . . . » ثم بعد هنيهة صمت وقد عادت اليه عظمته وجبروته فوقف شامخ الانف، رافع الرأس، وعندئذ أتى رئيسي الذي أعطاني الاوامر بقتله أمس وقد وقفنا صفا ووقف الرئيس ليعطي الامر بالتنفيذ، وما كاد والذي يسمع صوته حتى صرخ قائلا « اسكندر رولاند . . مجرم خائن للوطن مثلي . . وساعدي الايمن في حياتي . . اقتلوه . . اقتلوه كي تتطهر الارض من ادرانها . . » وما اسكندر هذا الا رئيسي ياجون . . فنظرت اليه شزراً بينما صرخ قائلا « استعدوا . . استعدوا . . أطلقوا البنادق . . » ولكن لم يسمع الاطلقة أو ثنتين من أحد الجند لم تصب والذي فنظر الي اسكندر هذا وقد أخرج مسدسه فصوبه نحوي قائلا أتوجي الى ثورة لنجاة أبيك أيها المجرم . . أنا رئيسك وآمرك باطلاق بندقيتك في صدر هذا المجرم . . وهنا انصعت للأمر وقذفت الامر فخرجت الرصاصة مخترقة صدر أبي فكانت القاضية وسقط يصرخ ويئن قائلا « المجرم يموت ويبقى آخر . . ! ! انه لمنتهى الظلم والحيف . . »

تقدمت الى الجثة الهامدة واكبا، حاسر الرأس، بينما تقدم الي الرئيس قائلا « ثم من مكانك واذهب لعملك . . » فخرجت من ذا الذي يسمع هذه الشدة والقسوة من رجل مثل هذا ولا يخرج عن صوابه . . ؟ ! لكني هذه

الشدة ياجون وفي موقف محزن مثل هذا .. ولو كانت من مخلص شريف لقابلتها بكل ما أقابل به أوامر قوادي ولكن ومنه ومن خائن خب مخادع يكتم لنا شرا فلم احتملها ياجون وقد استلمت مني وكسرته تصفين على ركبتي علامة الاستياء وعدم الرضي .. فصرخ قائلا « خارج على الجيش » بينما انكفأت أبكي بكاء الاطفال ، وانتشج نشيج الثكلي فغادرني وقد أحضر ثلة من الجند أخذوني مزملا مقيداً تحيطني السنابك من كل جهة وذهبوا بي سجينا الى احدى الخمائل حيث كتبت اليك رسالتي الماضية عند ما كان الجيش يتقهقر منهزما .. وكم يكون عجبك حينما تعلم أني أسير الآن عند الاعداء مع نفر كبير من جيشنا ... ويجدني لأعلم ماذا يكون من مصيري وما آلي في الغد ..؟!

—١٦—

٩٠ أغسطس

صديقي جون ...

الليل صادي ، دج ، والهواء بليل بطيء الاسراء ، والسكون سائد مالئ الغيار والخلاء لاذاب يبرح ، ولا طائر يسبح ، وقد هجع الناس آمنين في اسراهم ، ونام الخليون مل اجفانهم ، وأنا وحدي متسلك بحافة نافذة السجن الضيقة ، أساهر النجوم ، وأحدث الكواكب ، وقد نبا بي مضجع الخشن ، وعاداني الكرى ، وآلمني الأرق ، فشعرت من نفسي استعدادا لتلك الوحشة ، وازدراء لتلك العزلة ، كأن بين الشقاء ونفسي عداوة قديمة بيناها ، أو بغضاء عميقة بكتمانها ، ولكنها عداوة ليست من لذة القتال ، وبغضاء ليست من نعمة الصلف والكبرياء ، انما في ذات لذة مميتة لا تقرؤها غير مشاعري ، ونغمة محزنة لا يفهم نبرتها الا فؤادي وقلبي ...

نعم نام القوم بل اجنابهم ، يغطون غطيطا مشجيا في نومهم ، ويحلمون أحلاما عذبة في رقودهم ، بينما أتلوى في قيدي هذا ، وأتأوه من أعماقي ، وأبكي من احزاني ، وحيداً لا أنيس بجواري ، ولا زميل يخفف عن نفسي ، فاقل نظري في الغربة من شمالها لجنوبها ، ومن شرقها لغربها ، فلم أظفر بغاية تخفف مابي من ألم الكآبة والوحشة ... وهكذا شاء القدر ان أتجرع كأس الآلام حتى ثمالتها ، وأكره النفس على الصبر حتى نهايتها ، فانكفأت الى مضجعي حزينا كئيبا ، اسمع حفيف الاوراق المتساقطة عن أشجارها ، وهمهمة الرياح العاصفة ، فكأن لها هزة في النفس ، ورجفة في الفؤاد ، أطيقت مني تحت ثقل اليأس وستر الافتكار ... ولكن أقول قبلما أتغلغل في خيالاتي المضجعة ، وصوراتي المحزنة ، اني لست ضعيفا لتحمل مرارة السجن والعقاب من أجل الوطن بل أقول كما قال روح بهضتنا ان نور الحرية الوضاء لن يبعث وان يعم البلاد بنوراتيه الا اذا قدمنا نحن الايطاليون أرواحنا قربانا للوطن ، وتحملنا مرارة النفي والسجن والعقاب ...

وحقيقة ياجون لا السجن وشدته ، ولا النفي وبعد شقته ، وآلات التعذيب وسعيرها ، ووحشية الحراس وقسوتها بقادرة على ان تزعزع في مبدأ ، أو تنزع مني شعاراً ، أو تحيل دون قلبي ورغباته ، وعقلي وذكرياته ، ونفسي وأمانيه ، وروحي وآمالها ... فهم أن يفعلوا بالجسم ما شاءوا ، ويعذبوا ما أرادوا ، اما الروح فهي أعلى من أن تصل اليها أيديهم الاثيمة ، وأعينهم الزائغة ، واطماعهم الدنيئة ..

لك يا ايطاليا روحي فداء ، ونفسي ضحية ودمي لأدوائهم دواء ، مأموت بأيدي الغاصب ويدنس دمي على مشهد من اللأ ، وتخرق رصاصة من يؤثر بقتلي حبة قلبي فتوقفه عن النبض بذكر الوطن ... ويثنيني لولا هذا لما أرهب الموت وسكته ، والقبر ووحشته لأنهما لمثلي خير نهاية ، وأطيب مآب ...

بيني وبين القبر خطوات قليلة أخطوها ساهيا ، ذاهلا عن نفسي ، لا أعرف أأكتحل ببراك قبل رحيلي ولو مرة واحدة ثم أمر عليك في تابوتي مع الذاهبين والذهب نياما ... ولا أعلم هل أضع قدمي على الطريق المؤدي اليك فأمر عليك بروحي أو أضعها على حافة القبر فاكبو فيه الكبوة التي لا قومة بعدها .. فتفترق الفراق الذي لا لقاء بعده ..؟!

مثلي مثل الغريق في لجة البحر ، ينظر حوله فلا يرى الا زرقة الماء ، ويرفع طرفه فلا يرى الا أديم السماء ، فيئس من أمر نجاته ، والقى بنفسه فوق عاتق الامواج ، التي تتلاعم في هذا الحضم العجاج ، ولكنه ينصت لصوت الموجة أثر الموجة فلا يجد بينها صوت رجاء فينتشله ، ويشرئب بعنقه لمقابلة زبد اللجة علنا منه يلمحها راية السلام البيضاء التي يشرها جناح الأمل ... هذا شأني فمع أني غارق في لجة الشقاء والاحزان ولكن أطلق النفس يشيع الرجاء ، ويتساب مع عروقي بعض قطرات الأمل ..!!

ودعني ياجون اختم قولي بيد انه لا يصلك الا بعد موتي بان الدنيا بلا أليف فترة ، والعالم بلا رفيق بقيع ، والحياة بلا حرية مني بخس ، والعيش بلا سعادة حنظل المذاق ..

تعريب « ابراهيم عبد الله أيانه »

الدكتور طه المرصفي

جراح

العيادة : بميدان العتبة الخضراء فوق أجزاخانة نصوحي بك

مواعيد مقابلة المرضى : كل يوم من الساعة الثانية عشرة الى الثانية بعد الظهر : ومن الساعة الخامسة الى الثامنة مساء

رقما التليفون : العيادة (٩٢٥٠) والمنزل (٨٦٤) الزيتون

قصة الاسبوع

عند طبيب الاسنان

كنا في موسم الاعياد . ولا يجهل أحد أن موسم الاعياد هو في الوقت نفسه موسم الاعمال لاطباء الاسنان . حيث يكثر الناس من أكل الحلويات فيقتاتهم الم الاسنان بمختلف انواعه ويسرعون الى اولئك الاطباء طالبين منهم الدواء الناجع والشفاء العاجل.

فالدكتور بلوز . طبيب الاسنان . كان ينتظر بفارغ الصبر موسم الاعياد ويعد للامر عدته . ويحاول أن يجتى من وراء ذلك ما يستطيع من الارباح .

ذهبت اليه فوجدت عيادته تغص بالزائرين من سيدات ورجال . وكل منهم قد حمل منديلا بيده . ووضعه على خده . مرسلا أنينا عميقاً .

وكان مع أولئك الزائرين أولاد تختلف أعمارهم بين الخامسة والعاشرة وجميعهم مصابون بآلام في اسنانهم . وقد جاؤوا الى الدكتور بلوز . طالبين اليه ان يستعمل مهارته في مداواتهم واتالتهم الشفاء . وما كنا نسمع الا مثل هذه الشكوى . تخللها انات مزعجة :

— اه — آلام — أتوجع . . . لعنة الله على هذه الحلويات . . . ان آكل منها بعد الآن . . . آه . . . آه . . .

كان المنظر في آن واحد محزناً ومضحكاً. وكان الجميع يرنون ببصارهم الى باب الغرفة — التي دعوناها غرفة المشورة — بانتظار خروج المريض الذي يعالجه الطبيب . ومناداة المريض الذي حضر على أثره . وجاء دوره لدخول الغرفة .

جلست في مكان منفرد . بعيداً عن السيدات وأولادهن . وأخذت انتظر الى هذا المشهد الذي وجدت فيه شكري أنستني ما كنت أعانيه من وجع وألم .

تنحنحت سيدة تقول:

— لقد أطال هذا المريض الاقامة في غرفة الطبيب اذا مكث كل واحد من هؤلاء في تلك الغرفة كما مكث هذا فلن يتيسر لي ان أدخل بدوري الا غداً .

فاجابها رجل عجوز :

— حقاً يا سيدتي . فاني أتألم أنا أيضا بصورة لا تحتمل . وأود أن انتهي اليوم لاعوداً من استشارة الطبيب .

— ما أسعد هذا الطبيب . حقا . ان مصائب قوم عند قوم فوائد . . . نحن نتوجع ونتألم . وهو ...

— وهو يملأ جيبه .

— ونحن نفرغ جيوبنا .

***

ولكن الحقيقة كانت غير ما كان يظنها أولئك المرضى . فان طبيب الاسنان كان وحده في غرفته . ينقلب على مقعده . يرسل الانين ويصعد الزفرات مثل المرضى الذين ينتظرونه في القاعة الخارجية ..

ذلك لانه هو أيضا أكثر من أكل الحلويات وأصيب بألم شديد في اسنانه . حال دون قيامه بواجب مداواة الغير . القيام بمداواة نفسه أولا .

ولكن لما طال الوقت وأخذ المنتظرون خارجاً يتذمرون ويشكون بصوت مرتفع . ووصلت أصواتهم الى سامعه من خلال الجدار والباب . قال في نفسه :

— لا بد من ان انتهي . فاذا تركت هؤلاء المرضى خارجاً ولم أدخلهم ضاعت على فرصة ثمينة . وفقدت في آن واحد مبلغا من المال وخطوة في أعين « الزبائن »

قال هذا وتناول دواء مهدئاً للاعصاب وأخذ يفرك أسنانه الى ان توقف الألم قليلا وخف . ثم استجمع الرجل قواه وفتح الباب ونادى باعلى صوته :

— تفضلوا .

فنهض أحد المرضى وكان أول من وصل الى الغرفة من المنتظرين . وهو مسن وموظف في وزارة الحربية .

نظرت اليه وهو داخل فاذا به لم يبق في فمه الا سن واحد الى اليمين وآخر الى اليسار الامر الذي كان يجعل وجهه شبيها بوجه الكلب الانجليزي أو وجه الفيل الصغير .

دخل الرجل وأغلق الطبيب الباب وسأله:

— ما بك يا سيدي ؟

— ألم شديد يا دكتور . ألم لا يحتمل . ألم يهد الصخر وجدك الرواسي ..

— لا بأس . . . اجلس على هذا المقعد . سأريحك من العذاب بعد دقائق معدودة . فنظر الرجل الى المقعد الذي أشار الطبيب اليه وهو المقعد المتحرك الذي لا تخلو منه عيادة طبيب اسنان . وجلس وارخى رأسه الى الوراء . وفتح فمه الذي لم يكن فيه كما قلت سابقا الا سن الى اليمين وآخر الى اليسار .

تقدم الطبيب وفحص السنين وقال :

— ان حالة هذين السنين يا سيدتي سيئة جداً . لابد من خلعهما .

— لا . لا . لا . أرجو منك يا دكتور ان تصف لي الدواء الذي تريده . ولكن لا أرضى ان أترع سنا واحداً من الاثنين . لم يبق لي سواهما فارحني وارحمهما .

— ولكن ..

— ولكن أنا أريد ذلك . أنت طبيب وظيفتك المال فاني الفؤاد . تجمل ما يعانيه المريض من الالم المبرح عند ما تخلع له أسنانه بهذه الكلابات الفولاذية . لا . لا . لا . ارحني وحك الله والشفى دون أن تخلع لي سنا واحداً .

ـ ولكن ياسيدى ... أن خلع الاسنان الآن مسألة بسيطة جداً ... فبوسعى أن اريحك تماماً من الالم الذى تعانيه . دون أن أضايقك وازعجك .. ثم ... ثم ... ياسيدي... ان المسألة

وهنا توقف الدكتور عن الكلام. واصفر وجهه . وعلا جبينه احمرار مائل الى السواد .. ومرت على وجهه تموجات من جميع الالوان . فخاف المريض وسأله :

ـ مابالك يادكتور ؟

ـ لاشيء . لاشيء

ـ كيف لاشيء . . . انك قد تغير لونك كأني بك تألم

ـ اه . ماأنتفع هذا

ـ ماهو النفع ؟ وماهو « هذا » ؟

ولما كان الطبيب لايقوى على احتمال الالم التى الكلابة من يده . وطرح نفسه على المقعد يتقلب كالثعبان الجريح.

ـ قل لى ماذا اصابك ؟

ـ ماذا اصابنى ؟ وجع فى اسنانى . . . لا يحتمل .. لايطاق ..

كيف ؟ .. أنت أيضاً ؟

ـ انا أيضاً . نعم . انا أيضاً .. انى اوثر الموت على هذا الالم الشديد

ـ وانا أيضاً تألم.. ولكنى اعمل بنصحتك واحتمل ذلك صابراً .

ـ وهل تظن أن حالى كحالك ؟ أنت مريض وقد خانت الالم والوجع فاذا تألمت فانك تقوم بواجبك فى هذا العالم .. أما انا فيمكن عندما أتألم اخل بواجبي لان واجبي هو أن اخفف آلام الغير .

ـ ضع على اسنانك دواء مهدئاً للاعصاب ـ لقد فعلت ذلك منذ دقيقتين ولكن الالم عاودنى لالا ...لاطبق ذلك. ارجو منك أن تخدمني خدمة ثمينة . احفظ لك من اجلها جميل الذكرى.

ـ وما هى الخدمة التى تطلبها ؟

ـ أنهض أنت ودعني اجلس فى مكانك على هذا المقعد ...

ـ تفضل ـ شكراً .

ـ وهل تظن أن جلوسك على هذا المقعد سيزيل الالم ويريحك ؟

ـ لا لا . لاني ارغب اليك فى اداء المعروف الى النهاية . خذ هذه الكلابة التي القيها الان من يدى

ـ وبعد ؟

ـ كنت اريد أن اخلع قليلاً من الاثنين بهذه الكلابة . ولكن بما انك لاتريد أن افعل فكرم أنت بالقيام نحوى بالواجب الذى كنت اريد انا أن اقوم به نحوك .

ـ ولكن لاأعرف

هذا لا يهم . اخلع لى هذا السن الذى يؤلمني . ارحنى ريحك الله ..

ـ حسن انك تعيد على مسامعي نفس الرجا الذى طلبته منك .. ولكن بعكس الآية .

ـ نعم . نعم . . . فقد اصبحت أنت الطبيب وانا المريض .

أخذ الرجل الكلابة وامسك بها السن الذى أشار اليه الطبيب وأخذ يعالجه فخلعه ولكن الطبيب كان يصيح صياحاً منكراً . والسن لا يتحلل من مكانه . فجمع المتفرجون خارجاً صياح الطبيب فظنوا ان المريض يرتكب جناية القتل فهلعوا واسرعوا الى الباب فتحوه ودخلوا جميعهم الى الغرفة حيث وجدوا الطبيب المسكين بين يدى مريضه والرجل يحمل بيده اليمنى الكلابة المعهودة . وقد خلع السن العنيد . والدم يسيل بغزارة من فم الطبيب . ولكن الطبيب كان يصيح

ـ ياللجسور . ياللي . لقد خلعت لى سناً صحيحاً وتركت السن المريض .

فحططنا به وأخذنا نهدىء خاطره فقص علينا الرجل قصته . وضحكنا كثيراً وقلت ما حدث الى القراء .

(أكرمان)

عصبة النيل

مصر والحبشة والسودان

يا قاطنين بلا عقل ولا رشد ... بدار السفارة فى أرض (البرازيل)
كأنما قد عدونا دولة حكمت ... فى العالمين وسادات الجهابل [1] !
هلا اعتبرتم فأعلنتم تملككم ... لها بها دون تفسير وتعليل !!
كلاهما واحد فى الوهم لو عرفت ... فهومكم ما معانى نهضة الجيل !
إن الحياة لكم فى أرض موجدكم ... إن الحياة لكم فى ذمة (النيل)
فلو فهمتم لقدستم جلالته ... ولو علمتم حياكم سر تكميل
ما ضركم لو بذلتم خير همتكم ... الى شعوب له فى شر تضليل
جنى الجنيب عليهم فى مطامعه ... وأنتمو فى غريب القال والقيل
أتبعثون سفيراً دون ما عمل ... ولا وعايا له غير الأباطيل !!
وتنفقون سفيراً من عوندكم ... لدولة (الخيش) للشودة القيل [2] !!
وتهملون ولو تنيف ناشئة ... (للسودة) بالعلم لاسوة الأفاويل !!
هيهات يبقى لكم مجد ومملكة ... الا بوحدتكم يا (عصبة النيل)
فأسرعوا قبل انقلاب منعمها ... على التعاون فى صدق وتأميل
إن الشعوب اذا جدت لغايتها ... جنت [3] وفى عرض أحكام الاصائل

(نصف سياسي)

(١) البهابل : جمع البهلول — وهو السيد الصالح
(٢) الوادى الذى فيه ماء — اشاره الى نهرها والى عبية نساءها التى يريد الانجليز الاستيلاء عليها . (٣) جنت : تناولت ثمرتها

في انقره

مصطفى كمال... واصبحت الآن وحدي !

حديث امرأة سليمان

يا بغيتي — وظيفتك في الحياة محصورة في التفتيش عن عريس مناسب . والرجال ثلاثة في هذا الموضوع . أحدهم صاحب العقل الكبير فلو قلت له بلسان الحال : « اني أستطيع أن أوحي اليك أسمى المعاني لان نفسي مفعمة جمالا . وعشرتي يغذيك كالمن والسلوى »

لاجابك : ولكن ألا تعلمين أيتها الفتاة أن صاحب العقل الكبير لا يحتاج الى وحي من المرأة بل الى راحة وسلوى . لان عقله وحده يكفي اثنين »

وثانيهم جميل المنظر . فلو قلت له : « اني اقدم لك فؤادي عرشا تسمو عليه فوجهك بسكرني وشعرك يذيبني »

لاجابك : « لاتغذيني بالعواطف فقد سئمتها نفسي من فرط غرتني بها النساء . بل ارني طاهية ماهرة تجيد الطبخ وتتقن المائدة »

وثالثهم تاجر . فلو قلت : « اجلس هناك . وفكهني بوارد النسلية فقد ضجرت من الحياة . والرجال لا يهمونني البتة لانهم لا يفهمون المرأة »

(مطبعة البلاغ بمصر)